المقاومة المدنية

كيف يمكن تنظيم بنية عملية لحركة مقاومة : الخلايا والانصار ؟

في هذه الحلقة من ((الدراسات العسكرية)) التي تقدمها ((الهدف)) ، متابعة لفصول من كتاب ((المقاومة الجماعية)) الذي عرضنا وعلقنا على بعض محتوياته في الاعداد الماضية ، في هذه الحلقة دراسة من الكتاب المذكور ، الذي الفه الميجور هـ. فون داك برن ، عن المقاومة المدنية .

« الهدف »

التنظيم

مهمات حركة المقاومة المدنية :

١ ـ تغذية الايمان بالنصر النهائي .
٢ ـ اعلام السكان بطريقة تصرفهم مع العدو .
٣ ـ جمع واخفاء الاسلحة والذخيرة ، للحقبة الحاسمة للتعاون مع المقاومة المسلحة في الثورة على المحتل . وهذا يجب ان يتفق مع وقت اقتراب انهيار العدو او اقتراب القوات الحليفة
٤ ـ تطوير جهاز استخبارات يساعد المقاومة العسكرية وقوى الجيش المتفرقة التي ما زالت تقاوم وكذلك القوات الحليفة .
٥ ـ تسجيل الجرائم التي يقترفها كبار ضباط وموظفي العدو ليوم « تصفية الحساب » (ونشر شائعات ومنشورات بذلك ليطلع عليها كل الناس وحتى العدو مما يجعل كل مسؤول يراجع نفسه قبل الاقدام على اقتراف اية جريمة) .
٦ ـ نشر صحيفة حرة سرية .
٧ ـ انشاء اذاعة سرية (اذاعة التحرير) .
٨ ـ انشاء تنظيم لاخفاء المطلوبين من شرطة العدو .
٩ ـ انشاء شبكة لتهريب السجناء الهاربين او قادة الطائرات التي يسقطها العدو وتسهيل هروب هؤلاء للاتصال بقوى العصابات .
١٠ ـ تزوير بطاقات شخصية لما يسميهم العدو « باعداء الدولة » وللمحكومين بالاعدام .
١١ ـ تزوير العملات لهؤلاء المذكورين اعلاه .
١٢ ـ محاربة المتعاونين مع العدو .
١٣ ـ تنظيم التخريب والقيام بمحاولات اغتيال لضباط العدو وللخونة .
١٤ ـ تنظيم عناصر محاربة لوقت الثورة (قوى الميليشيا) .

مدى تعاون السكان مع العدو

هناك نسبة ضئيلة تتعاون مع العدو ثم تزداد هذه النسبة بارتفاع مدى ضغط العدو واشتداد بطشه وتهديده واستعمال كافة الوسائل لاضطهاد السكان واجبارهم على التعاون معه ثم تعود هذه النسبة للانخفاض مرة اخرى .

مع من تتعاون المقاومة ؟

برغم كل النيات الحسنة فليس كل الناس مهيئين للاشتراك في حركة المقاومة ويجب حسن اختيار اعضاء المقاومة العاملين من بين الجماهير. ونجاح او فشل المقاومة يعتمد في الدرجة الاولى على هذا الاختيار .

الناس الذين شغلوا مراكز مرموقة في ايام السلم يجب ان لا يضموا الى المقاومة لانه من المحتمل القاء القبض على هؤلاء واجراء عملية غسل دماغ لهم ، لذا يجب عدم اعطائهم اية معلومات عن المقاومة لتجنب افشاء المعلومات وخسارة الاعضاء . وتاكد من ان تكون هذه القاعدة معروفة حتى من العدو وهكذا يمكنك حماية هذه العناصر الشجاعة بحيث يتضاءل اهتمام العدو بها .

من العناصر غير المناسبة للمقاومة المدنية : السياسيون المرموقون (العاملون والمتقاعدون) ذوي الفعاليات الاقتصادية ، كبار الاطباء والعلماء وكبار الموظفين والصحافيين لانه من السهل ملاحظة انتساب هؤلاء لحركة المقاومة المدنية ومراقبتهم ثم اعتقالهم وربما اعدامهم ، ومن الافضل لهؤلاء الالتحاق بقوى العصابات .

وكل من يرتب في الاشتراك بحركة المقاومة يجب ان يكون بعيدا عن الشبهات وصموتا . الشخصيات المرموقة تكون معرضة لنوع آخر من الاخطار لانها في اوائل ايام الاحتلال سوف تجبر للتعاون مع العدو بصورة ظاهرة .

الانتساب الى قوى العصابات او حركة المقاومة

الخطر الشخصي في « صراع الايديولوجيات » لم يعد ذو اهمية ان كنت تنتسب لحركة المقاومة ام لا ، لانه لو كانت نظرة العدو لوضعك او مركزك او عملك غير مستحبة فانه سيقوم بتجميدك عاجلا ام آجلا وقد يقوم بالتخلص منك . وان تنتسب او لا تنتسب لم يعد امرا مهما طالما ان العدو سينظر رغباته على كل الناس مقاتلين كانوا ام غير مقاتلين .

وفي ساعات الشدة لن يساعد احد المحارب . اما انتسابك لحركة المقاومة فسوف يمنحك الحماية لانك سوف تتلقى الانذار بالخطر الذي سيحيق بك كما ان المقاومة ستقوم بمساعدتك على الهرب .

وعلى كل ذوي المراكز ذات الشان والذين سينظر لهم العدو كاعداء واعين عليهم الالتحاق بقوى العصابات او بحركة المقاومة .

اتصل وتعاون مع ذوي الميول المتشابهة مع ميولك . ان الفرد المنعزل تتعفن اخلاقه وسوف يواجه نفس التهديد الذي يواجهه الجندي المنزول عن فرقته وقت المعركة .

● كيفية تنظيم خلية في المقاومة المدنية

(راجع الرسم التوضيحي)

● معلومات وتعليمات خاصة بتكوين الخلايا :

انه من الاهمية بمكان اخذ التعليمات التالية بالاعتبار للمحافظة على قوة التنظيم وسريته واعادة بنائه عند الحاجة :

١ ـ يجب تغطية المناطق بشبكات كثيرة من الخلايا السرية .

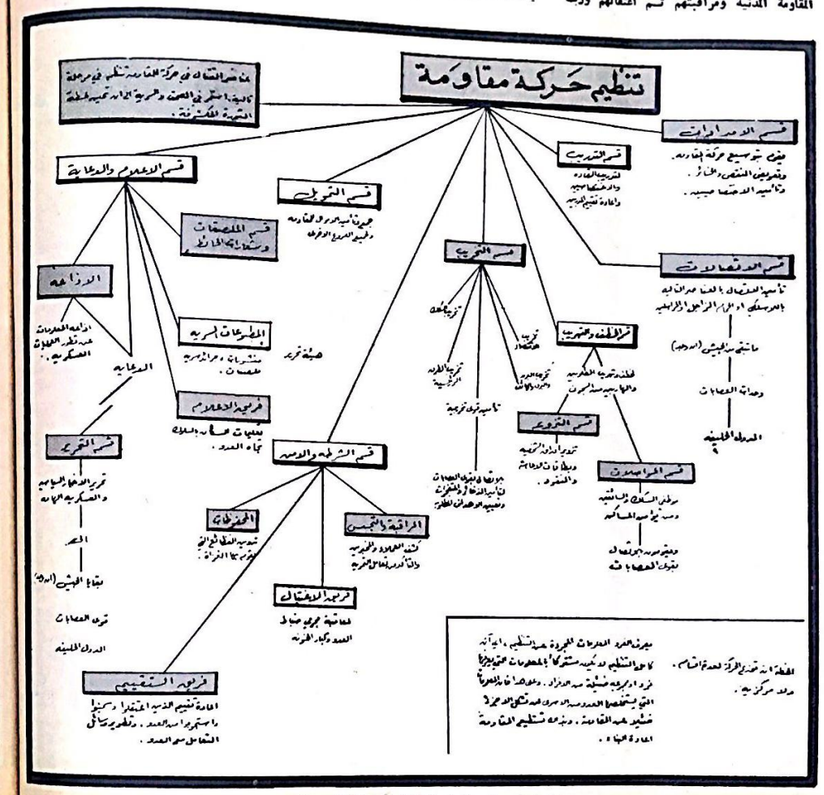

□ بناء جهاز مقاومة (الهيكل التنظيمي) □

(راجع الرسم التوضيحي عن تكوين حركة مقاومة)

ج ـ تنظيم قسم الخطف والتهريب (٢٠ ـ ٣٠ شخصا) :

١ ـ نخبة سائقين من شركات المواصلات عبر البلاد .
٢ ـ مجموعة من موظفي قطارات السكك الحديدية وقاطعي التذاكر ممن يستطيعون تسهيل انتقال المهربين بدون تذاكر وبعيدا عن اعين قوى الامن .
٣ ـ عدد من السكان يستطيعون تامين استضافة الهاربين وتسهيل تسفيرهم وانتقالهم .

د ـ قسم التمويل :

١ ـ نشر العملات المزورة المطبوعة في البلدان الحليفة والمهربة للداخل .
٢ ـ تزوير العملات وطبعها في الارض المحتلة .
٣ ـ تامين المساعدات السرية من الشركات الكبيرة .
٤ ـ تامين الامدادات من موظفي البنوك والبريد والمتعاونين سرا مع المقاومة .
٥ ـ السطو على مكاتب مالية العدو .

تستعمل الاموال لمساعدة عمليات التخريب ، ورشوة الضباط والموظفين ومساعدة اولئك المنتسبين الى حركة المقاومة ، كذلك لمعونة صحف ومطبوعات المقاومة .

من المرغوب فيه انشاء صندوق مكافآت . اذ ان الذين ينتسبون للمقاومة السرية يهمهم تامين حياة اسرهم وعدم اضطرارهم لحياة الحاجة . كذلك تتوجب المساعدات المالية لاسر الهاربين والمعتقلين والشهداء .

هـ ـ تنظيم مجموعة التزوير (٨ ـ ١٠ اختصاصيين) :

تقوم بتزوير الاوراق الرسمية (جوازات السفر ، بطاقات الهوية ، بطاقات الاعاشة ، تزوير العملة ، بطاقات البنزين ، الطوابع ، تذاكر السفر .. الخ) .

تتالف هذه المجموعة من صاحب مطبعة يؤمن معدات ومواد الطباعة ، قسم قسم تزوير اختام الكاوتشوك والرسوم الدقيقة وضابط اتصال مع حركة المقاومة .

ويكون التنظيم كما يلي : رئيس قسم الخطف والتهريب يرسل التعليمات الى ضابط الاتصال ولا يعرف سواه وضابط الاتصال يقوم بايصال التعليمات الى رئيس مجموعة قسم التزوير اي صاحب المطبعة ويستلم منه الاعمال الجاهزة . اي ان ضابط الاتصال يعرف فقط رئيس القسم

و (٢) فريق تزوير الرسوم الدقيقة ويتالف من عامل طباعة واختصاصي صفائح كهربائية ومظهر صور فوتوغرافية ورسام لاجراء الرتوش . افراد الفريق الاول لا يعرفون طبعا افراد الفريق الثاني واتصال كل فريق يكون مع رئيس المجموعة اي صاحب المطبعة .

ف ـ تنظيم مطبعة سرية (٥ ـ ٦ اشخاص) :

هذا القسم يقوم بطبع المنشورات والملصقات والصحيفة السرية . وتتالف من : صاحب دار طباعة بضع امكانيات داره في خدمة المقاومة ، مجموعتين على الاقل من ادوات الطباعة ، مطبعة واحدة ، عاملي طباعة ، محرر ورسام وضابط اتصال بين حركة المقاومة ومجموعة التزوير .

ق ـ قسم شعارات الحائط : المواد المطلوبة للعمل : سطل دهان ، فراشي دهان ، احذية مطاط خفيفة ، دراجات وسمسات لمناصر الامن .

من المفيد التذكير بانه في تنظيم جميع الاقسام يجب ان لا يعرف اي فرد الا من له اتصال به من افراد المجموعة نفسها كي لا يكون من السهل اكتشاف افراد التنظيم من العدو في حال القاء القبض على اي فرد من المجموعة .

عمليات العدو

١ ـ طرق الارهاب الاساسية :

اذا كنت تقاوم محتلا وفشلت محاولاته المتكررة في تغيير عقيدتك لاعتناق مبادئه فسوف يعمد الى اجبارك على طاعته بالارهاب . وقد اثبتت التجارب ان تطوير وسائل الارهاب تعطي نتائج جسيدة ، لذا وجب التهيؤ لمثل هذا الوضع بمعرفة الوسائل التي يعمد لها العدو توخيا لهذا الهدف تستطيع آنذاك ان تقاوم محاولاته .

اهم اجراءات الارهاب هي التالية :

١ ـ مراقبة الاتصالات الهاتفية والبريد .
٢ ـ انشاء شبكة عملاء ومخبرين .
٣ ـ الاعتقال الكيفي .
٤ ـ عدم اقامة محاكمات عامة باستثناء المحاكمات الاستعراضية .
٥ ـ اصدار احكام اعتباطية .
٦ ـ اصدار احكام بالسجن لمدد طويلة لا تتناسب مع التهم الموجهة .

● مراقبة الاتصالات الهاتفية والبريد :

بالنسبة لهذا المجال فان احتمالات نجاح العدو بذلك في المدن الكبرى لا يعني شيئا اذ ان مئات الوف المخابرات يوميا وكذلك الرسائل لا تمكن من دقة المراقبة خصوصا اذا استعملت المقاومة اناسا عاديين جدا لهكذا اتصالات ، كذلك فان استعمال شيفرة سرية في المخابرات او الرسائل سيضعف حتما اجراءات من هذا النوع .

● الاعتقال الكيفي :

سيقوم العدو باعتقال اناس عاديين لا علاقة لهم باية صلات بالحياة العامة وذلك لايهام الراي العام بان شبكات عملاء ومخبري العدو دقيقة بشكل لا يمكن معه تجنب سيطرتها. وعلى المقاومة تجنب الوقوع في مثل هذه الحيل وحسن تقدير مقدرة وحدود تلك الشبكات .

● الاحكام الاعتباطية :

ان العدو لا يصدر احكامه طبقا للقوانين ولكن تمشيا مع الظروف السياسية ونادرا ما يصدر احكاما متشابهة لتهم متشابهة ويجب توقع الاحكام الاسوا دائما وقد ترسل الى الاشغال الشاقة لتهمة بسيطة او قد تحكم بالاعدام اذا حكمت في ظروف دقيقة بالنسبة للعدو .

● السلوك الوحشي اثناء الاعتقال والاستجواب :

ان حملات الاعتقال التي تتم ليلا تزيد الشعور بالارهاب ، اذ لا يستطيع المواطنون النوم براحة وهدوء . كما ان المعاملة الوحشية التي يمارسها العدو اثناء عمليات الاعتقال والاستجواب تزيد هذا الشعور الارهابي عنفا .

٢ ـ المنظمات البوليسية (البوليس السياسي)

اولى مطلبات مقاومة العدو بدون خسائر كبيرة هي معرفة هذا العدو . فالجليس السياسي هو تنظيم اجنبي وقريب منك في نفس الوقت ، ولهذا السبب فان خطره يفوق خطر قوات الاحتلال ، لان قوات الاحتلال مكونة من افراد عاديين تستطيع تقدير تجاوبهم وتصرفاتهم مع الاحداث .

وفي الحقيقة فان قوات الامن البوليسية (البوليس السياسي) هي منظمة ارهابية اكثر منها تنظيم سياسي فان خبرة هذا التنظيمي بتكتيك الشرطة هو ضئيل لذا فان تصرفاتهم تتميز بالعنف والوحشية لتعوض عن مقدرتهم التكتيكية ، وافراد التنظيم عبارة عن مجموعة متباينة من تنظيمات بوليسية مختلفة وسرية عمل هذا التنظيم يزيد في التاثير الارهابي ، ويعيش تاثير التنظيم باعتماده على سمعته الارهابية اكثر من اعتماده على نتائج اعماله .

وعادة فان العدو نفسه لا يعرف من اين يبدا نفوذ البوليس السياسي ولا اين ينتهي ، ولكن رغبته في ان يخلق دولة ضمن الدولة ينتهي عادة بالنجاح . وغالبا ما يستفيد العدو من البوليس السياسي في ارهاب جيشه وكبار ضباطه وموظفيه (الجستابو في المانيا النازية). وعادة لا يكون هناك تعاون بين مراكز البوليس السياسي المختلفة ولكن يتولد هناك تنافس بين المراكز يقلل في النتيجة من فاعليتها ويزيد من شراسة وعنف ارهابها .

ومن قوانين البوليس السياسي هي « ان نمنع افضل من ان نعالج » وهذا يعني انه من الافضل التخلص ممن قد يكون عدوا للنظام وذلك قبل ان يقوم باي عمل من هذا القبيل . لذا فليس من المستبعد ان يقوم البوليس السياسي بتصفية فئات كبيرة من الشعب دون سبب واضح .

ثم ان عدم ثقة البوليس الدائمة بكبار المسؤولين ليس مرده الى المهنة بقدر ما هو الى النظام نفسه .

٣ ـ النضال ضد منظمات الشباب

اهم ما يقوم به اي محتل لاي بلاد هو عملية غسل دماغ للشباب ومحاولة قطع كل علاقة بين الشباب وتقاليدهم وافكارهم والهائهم بنشاطات مختلفة رياضية وترفيهية وكشفية ومحاولة ادخال افكار جديدة الى عقولهم تناسب تفكير المحتل .

ويقوم المحتل عادة بهذا العمل على جبهتين :

١ ـ منع منظمات الشباب القائمة واستبدالها بمنظمات اخرى حكومية .
٢ ـ وقف او على الاقل تخفيض تاثير العائلة والدين والمدرسة على الشباب واستبدال ذلك بتاثير الحزب ومنظمات الشباب □

■ اعداد : عمر

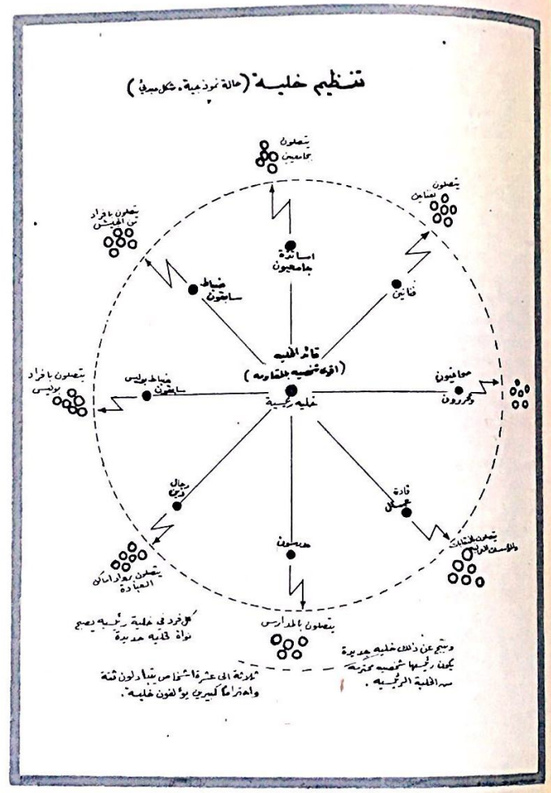

□ تنظيم خليتين (حالة نموذجية ـ شكل مبدئي) □